

**الجامعة المستدامة الطريق لتحقيق رؤية مصر للتنمية
المستدامة 2030**

**Sustainable University: A Path to Achieving
Egypt's Vision 2030 for Sustainable Development**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف متطلبات الجامعات المستدامة ودورها في تحقيق رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030 ، تحديد مفهوم الجامعة المستدامة وأبعادها الرئيسية، بما في ذلك رؤيتها ورسالتها. تم عرض استراتيجيات مقترحة لتحقيق جامعة مستدامة وكذلك لتوضيح الدور الحيوي الذي تلعبه الجامعات المستدامة في تفعيل هذه الفكرة. ستشمل أيضًا تحليلًا لمتطلبات الجامعات المستدامة ، التحديات التي تواجه تحقيق الجامعات المستدامة ، وتتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي: ماهي متطلبات الجامعة المستدامة لتحقيق رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030 .

ومن أهم توصيات الدراسة ربط رؤية ورسالة الجامعة واستراتيجياتها بأهداف رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة، ضرورة إنشاء إدارة للاستدامة على مستوى الجامعة لتنسيق الجهود وتنفيذ خطط العمل ، تضمين أهداف الاستدامة في جميع السياسات والخطط الجامعية بما في ذلك التعليم و البحث والعمليات التشغيلية، تطوير آليات للرصد والتقييم المستمر لتحقيق الأهداف المرجوة ، استحداث برامج جديدة للاستدامة ضمن برامج الجامعة المختلفة ، قياس الأداء البيئي والا اجتماعي والاقتصادي للجامعة بصفة مستمرة ، توفير تعليم مستدام من أجل تأهيل الطلاب لسوق العمل المستقبلي. الكلمات المفتاحية: الجامعة المستدامة، التعليم المستدام، رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030.

Abstract

This study aims to explore the requirements of

sustainable universities and their role in achieving Egypt's vision for sustainable development2030 , defining the concept of a sustainable university and its main dimensions, including its vision and mission. Proposed strategies to achieve a sustainable university were presented as well as to illustrate the vital role that sustainable universities play in activating this idea. It will also include an analysis of the requirements of sustainable universities, the challenges facing the achievement of sustainable universities, and the research problem is summarized in the following question: What are the requirements of a sustainable university to achieve Egypt's vision for sustainable development2030 . Among the most important recommendations of the study is linking the vision, mission and strategies of the university with the goals of Egypt's Vision 2030 for sustainable development, the need to establish a sustainability department at the university level to coordinate efforts and implement action plans, including sustainability goals in all university policies and plans, including education, research and operational processes, developing mechanisms for continuous monitoring and evaluation to achieve the desired goals, developing new sustainability programs within the university's various programs, measuring the environmental, social and economic performance of the university on an ongoing basis, providing sustainable education for Qualifying students for the future labor market.

Keywords: Sustainable university,ustainable Education , Egypt's Vision 2030 for Sustainable Development

مقدمة:

حظى ملف تطوير المنظومة التعليمية والبحثية باهتمام كبير

من جانب القيادة السياسية في مصر، وجاء ذلك على رأس أولويات عمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خلال عام 2023، حيث تم إطلاق الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي وتضم سبعة مبادئ أساسية وهي (التكامل، التخصصات المُتداخلة ، التواصل، المشاركة الفعالة، الاستدامة، المرجعية الدولية، الابتكار وريادة الأعمال) وتم تخصيص المبدأ الخامس بها لمفهوم الاستدامة الذي يستند إلى رؤية مصر 2030 التي تهدف إلى تطوير المنظومة التعليمية والبحثية، وتهيئة بيئة مناسبة للاستثمار، وتوفير البنية التحتية المستدامة اللازمة، ودعم جهود تنوع مؤسسات التعليم الجامعي، وربط الأبحاث العلمية باحتياجات وأولويات خطة الدولة وأهداف التنمية المستدامة (الهيئة العامة للاستعلامات، 2023).

إن دول العالم تشهد تغيرًا جذريًا في جميع القطاعات الإنتاجية وخدمية هذا التغيير أدى إلى إحداث تحويل جذري في مفهوم التخصصات المطلوبة لسوق العمل في المستقبل وظهور وظائف خضراء أي مستدامة تناسب متطلبات سوق العمل في المستقبل القريب.

يقع على مؤسسات التعليم العالي مهام عديدة، فعليها أن تخفض أثرها البيئي الناتج عن الأنشطة المختلفة ، وأن تقوم بإجراء أبحاث وتقديم تعليم في مجال الاستدامة، وأن تُعد بيئة تسمح للطلاب والعاملين وأعضاء هيئة التدريس بتطوير قدرات جديدة تؤدي إلى ممارسات مستدامة، مما ينتج عنه مجتمع أكثر استدامة. لذلك تمثل استدامة الجامعات المحور الأساسي للبحث الحالي لتحقيق رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030.

مشكلة البحث:

مع التقدم الرهيب في عالم الرقمة وتكنولوجيا المعلومات أصبحت أولويات سوق العمل مختلفة تمامًا سواء من حيث مواصفات الخريج الجامعي أو نوعية المقررات الجامعية التي يتلقاها، حتى صار شبابنا في مختلف مراحلهم الدراسية يسألون: أي التخصصات نختار حتى يمكننا أن نجد وظائف تناسب عالم المستقبل؟ وما دور الجامعات المستدامة في إعداد وتأهيل الطلاب لهذه التخصصات؟

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في سعي بعض الجامعات المصرية نحو التحول إلى نموذج الجامعة المستدامة، إلا أن هناك الكثير من المعوقات التي تعرقل التحول نحو الجامعة المستدامة.

تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي:

ماهي متطلبات الجامعة المستدامة لتحقيق رؤية مصر للتنمية
المستدامة 2030؟

أهمية البحث:

يدعم البحث التوجه العالمي نحو الاستدامة؛ حيث الحفاظ على
البيئة والمجتمع والاقتصاد الأخضر، والتوجه القومي المصري لرؤية
الاستدامة 2030.

أهداف البحث:

- متطلبات تحقيق الجامعة المستدامة في مصر
- معرفة المشكلات التي تعيق تحقيق الاستدامة للجامعات.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لاستعراض العلاقة بين
استدامة الجامعات وتحقيق رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة،
وعرض واقع استدامة الجامعات والمشكلات التي تواجهها.

حدود البحث:

- الحدود الزمنية: تمت إجراءات الدراسة وفقا لبيانات عام 2019
م حتى 2024م.

- الحدود المكانية: الجامعات بجمهورية مصر العربية.

مصطلحات البحث:

الجامعة المستدامة:

أنها الجامعة التي توظف بحوثها في خدمة البيئة، وتؤهل العاملين
للفكر المستدام على المستويين النظري والتطبيقي، وكذلك تغرس
قيم الاستدامة لدى الطلاب، وذلك من خلال العلوم الاجتماعية و
الطبيعية والتقنية (سليمان، عادل : 2019).

التعليم المستدام:

التعليم المستدام هو نموذج تعليمي يهدف إلى تعزيز مفهوم الاستدامة لدى الطلاب، ونشر القيم في الجامعات والمجتمعات، وإحداث تغيير في الثقافة التعليمية من خلال تطوير نظرية الاستدامة وتطبيقها بشكل نقدي. وبالتالي، يُعتبر التعليم المستدام نموذجًا تحويليًا يثمن الإمكانيات البشرية ويحافظ عليها، مما يمكن

لأفراد من تحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية
(Sterling, 2001).

رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030:

هي برنامج وطني أطلق في فبراير ٢٠١٦ تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. تستند رؤية مصر ٢٠٣٠ على مبادئ "التنمية المستدامة الشاملة" و"التنمية الإقليمية المتوازنة"، وتعكس رؤية مصر ٢٠٣٠ لأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي (رئاسة الجمهورية ، الموقع الرسمي: 2024).

الدراسات سابقة:

▪ دراسة يعقوب، ابتهاج إسماعيل و عباس، زينة خضر (2019)، الجامعة المستدامة خارطة الطريق لتحقيق التنمية المستدامة- دراسة تحليلية لآراء عينة من الأساتذة الجامعيين في البيئة العراقية:

استهدفت الدراسة الخوض بعمار الجامعة المستدامة كإطار مفاهيمي ومدى ملازمتها وقدرتها على تحقيق التنمية المستدامة في البيئة العراقية من خلال دراسة تحليلية استطلاعية لآراء عينة من الأساتذة الجامعيين في البيئة العراقية، ليصل البحث الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات من أبرزها يسهم تبني الجامعة المستدامة والحرم الجامعي المستدام في تحقيق التنمية المستدامة.

▪ دراسة مجاهد، عبير(ديسمبر 2020) الجامعات العربية وتحقيق التنمية المستدامة تجارب الدول (جامعتي نيوكاسل – ماريبور: استهدفت الدراسة تحليل واقع استدامة الجامعات العربية، وتحديد أهم المشكلات التي تعوق تحقيق ذلك، وتحديد الدروس المستفادة من تجارب جامعتي نيوكاسل وماريبور. ومن أهم نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها باستخدام أسلوب الوصفي التحليلي أن الجامعات العربية قطعت شوطاً لتحقيق الاستدامة، إلا أنه لا زال أمامها الكثير في هذا الشأن،

وضرورة الاستفادة من تجارب جامعتي نيوكاسل بالمملكة المتحدة وماريبور بجمهورية سلوفينيا وتنفيذ الإجراءات مثل وضع استراتيجية للاستدامة وتشكيل اللجان المختصة بالبيئة والاستدامة، تصميم خطة لإدارة الكربون في المؤسسات التعليمية. الإطار النظري:

• التعليم المستدام و رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة: أطلقت مصر عام 2016 النسخة الأولى من استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر 2030 ، وتم تحديثها عام 2023 وفقًا لعدد من الركائز الرئيسية، وأصبحت هذه الرؤية هي محور لتوجهات الدولة المصرية في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة (اقتصادية والاجتماعية والبيئية)، والتي تقوم عليها الدولة ببناء الخطط والبرامج لتنفيذ أهدافها من خلال التركيز على مفاهيم النمو الشامل والمستدام.

هيكل رؤية مصر ٢٠٣٠



شكل رقم (1) هيكل رؤية مصر 2030

المصدر: وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية (2023)

وتهدف الرؤية إلى أن تكون مصر بحلول 2030 ذات اقتصاد تنافسي ومتوازن ومتنوع يعتمد على الابتكار والمعرفة، قائمة على العدالة والاندماج الاجتماعي والمشاركة، ذات نظام بيئي متوازن ومتنوع، لتحقيق التنمية المستدامة وترتقي بجودة حياة المصريين، بما لا يخلّ بحقوق الأجيال القادمة.

حددت الرؤية ركائز أساسية تتمثل في أربعة مبادئ حاكمة لتنفيذ المُستهدفات، إيمانًا بأن نجاح العملية التنموية في كل زمان ومكان يرتبط أساسًا بأن الإنسان محور التنمية، وأن نجاح الرؤية لا بد أن يشمل تحقيق العدالة والإتاحة، وضرورة أن يتسم التنفيذ بالمرونة والقدرة على التكيف، لضمان أن تؤدي الأهداف إلى الاستدامة (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، إصدار 2023).

• الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي 2030:



شكل رقم (2) محاور الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي 2030

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2023/10/25)

من الشكل رقم (2) نجد أن الإستراتيجية لها ثلاثة محاور، أولها: إستراتيجية التنمية المستدامة (رؤية مصر 2030)، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال دعم جهود الأقاليم الجغرافية في مصر، وكذلك أصحاب المصلحة نحو تحقيق هدف تنموي شامل لقطاع تعليمي مستدام، وذلك بتوفير مناخ محفز لتوطين وإنتاج المعرفة، وربط مخرجات المعرفة والابتكار بأولويات الدولة، ثانيها: التحول نحو جامعات الجيل الرابع؛ لمواكبة التوجهات العالمية، من خلال دعم ريادة الجامعات المصرية في صناعة التعليم، وتعزيز دورها كجهة مؤثرة وصانعة للقرار في تلبية احتياجات سوق العمل، وثالثها: العلاقة بين منظومة التعليم العالي والبحث العلمي وخطة التنمية الشاملة لمصر.



شكل رقم (3) حصاد الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي حتى مارس 2024

المصدر: الإخبارية، 2024/3/16

تسعي الدولة المصرية جاهدة إلى رفع تصنيف جميع الجامعات المصرية على المستوى العالمي، أن السعي لاستمرار الصعود إلى مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية يفرض علينا أن نضع لكل معيار من هذه المعايير خطة لضمان التأكد من تحقيقه على أعلى مستوى وأن تسعى الجامعات إلى تقديم برامج دولية بمعايير عالمية، والجامعة المستدامة خارطة الطريق لتحقيق التقدم والتصنيف العالمي وتحقيق رؤية مصر 2030.

• تصنيف التاييمز للتنمية المستدامة 2024:

ترصد تصنيفات التاييمز لتأثير التعليم العالي مدى تأثير الجامعات على المجتمع بناءً على نجاح مؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. أطلقت مؤسسة التاييمز أول تصنيفات تأثير الجامعات في العام 2019، وهي جداول الأداء العالمية الوحيد التي تقيّم مدى نجاح الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs) إلى جانب تصنيف التأثير العام، هناك 17 جدولاً توضح تقدم الجامعات نحو تحقيق كل هدف من أهداف التنمية المستدامة. حيث يتم استخدام مؤشرات مُعايرة بعناية لتقديم مقارنات شاملة ومتوازنة عبر أربع مجالات واسعة، هي: البحث والتواصل والإشراف والتدريس. (الوطنية، الجامعة: 2024)



الشكل رقم (4) تصنيف التايمز للتأثير لأهداف التنمية المُستدامة 2024
مصدر الصورة: العامة للاستعلامات، الهيئة، 13 يوليو 2024
ومن الشكل رقم (4) كشف تصنيف التايمز للتأثير لأهداف التنمية المُستدامة، عن إدراج 46 جامعة مصرية في نتائج نسخته الأخيرة للعام 2024،
• **الجامعات المستدامة:**

يبرز الدور الجوهري لمؤسسات التعليم العالي من خلال الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة، فالجامعات قادرة على توجيه المجتمع نحو تحقيق مستقبل مستدام من خلال المعرفة التي تقدمها وتقديم المشاركة المجتمعية ومن خلال المحاكاة للمجتمعات المستدامة في الحرم الجامعي وتخرج طلاب متميزين يلائموا سوق العمل المستدام.

وبحكم أن الجامعة المستدامة في المرحلة الحالية مطلباً ملحا لا ترفاً فمن خلال الجامعات تتطور الأمم، وكانت البداية من ميثاق (University Leaders for a Sustainable Future) (ULSF) عام 1990 م في فرنسا، وهي رابطة قادة الجامعات من أجل مستقبل مستدام (الأمم المتحدة، 2022).

إعلان تالورز (TD - Talloires Declaration) تم إنشاؤه عام 1990 في مؤتمر دولي في تالوار فرنسا للدول التي وقعت على رابطة

(ULSF) وهو أول بيان رسمي يدلي به رؤساء الجامعات و المستشارون حول الالتزام بالاستدامة البيئية في التعليم العالي. إء لان تالوار (TD) عبارة عن خطة عمل من عشر نقاط لدمج الاستدامة ومحو الأمية البيئية في التدريس والبحث والعمليات في الكليات و الجامعات، وقد وقع عليها أكثر من 526 من قادة الجامعات في أكثر من 50 دولة.

تمثل الجامعة المستدامة ركيزة أساسية في تحقيق رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030. هذه الجامعة تتبنى مبادئ الاستدامة في جميع جوانبها - البيئية والاقتصادية والاجتماعية - وتجسد قيم المسؤولية والعدالة والحفاظ على الموارد الطبيعية لأجيال المستقبل. من خلال برامجها التعليمية والبحثية المبتكرة وممارساتها المؤسسية المستدامة، تساهم الجامعة في إعداد الكوادر المؤهلة لقيادة مسيرة التنمية المستدامة في مصر.

وعرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة الجامعة المستدامة بأنها جامعة تقوم بتثقيف المواطنين العالميين حول كيفية لعبهم دورا في دعم التنمية المستدامة في حياتهم ومشوارهم المهني وخيارات أوسع في حياتهم، كما ستقوم هذه الجامعة بالبحث وتقديم رؤية حول كيفية تجاوز التحديات المجتمعية المهمة وتبيان الحلول الممكنة التي يمكن أن يطبقها الفاعلون الآخرون في العالم، فهي لن تعمل قصد التخفيف من الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية لعملياتها لكنها ستبحث كذلك عن فتح آفاق جديدة وذلك من خلال إعادة للمجتمع والبيئة أكثر مما تأخذه منهما كفاعل إيجابي خالي من الكربون في مجتمعها، وتقوم بهذا من خلال جعل الاستدامة أولوية محورية وذلك من خلال إلهام وتمكين الطلبة و الكليات والموظفين للتحرك والعمل. (ULSF, 1990).

إن تبني الجامعات لمنهج الاستدامة في التعليم والبحث والإدارة يعزز من دورها الريادي في التحول نحو مجتمع أكثر توازناً وإنصافاً وصديقاً للبيئة. وبالتالي، تؤدي الجامعة المستدامة دوراً محورياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وترسيخ ثقافة الاستدامة على المستوى الوطني والدولي.

- أهمية الجامعة المستدامة في تحقيق رؤية مصر 2030:
 - تلعب الجامعة المستدامة دوراً محورياً في تحقيق أهداف رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة. بتبنيها مبادئ ال

استدامة في مختلف مجالاتها، من التعليم والبحث العلمي إلى الممارسات الإدارية والتشغيلية، تساهم الجامعة المستدامة في بناء مجتمع مُنتج وقادر على المنافسة عالميًا. من خلال تخريج الكوادر المؤهلة والمدرّكة لأهمية الاستدامة ، وإجراء البحوث والدراسات التي تساهم في حل التحديات المجتمعية والبيئية، و تعزيز الجامعة المستدامة التنمية المستدامة في مختلف قطاعات الدولة.

▪ كما تُشكل الجامعة المستدامة منصة لتبادل المعرفة والخبرات بين مختلف الجهات المعنية بالتنمية المستدامة، وتتيح فرص التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لتطوير السياسات والبرامج الفعالة. بالإضافة إلى ذلك، تُعد الجامعة المستدامة مركزًا لتطوير البحوث والابتكارات التي تساهم في حل المشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتنمية المستدامة.

من خلال هذا الدور الحيوي، تصبح الجامعة المستدامة الركيزة الأساسية لتحقيق رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة، والتي تتطلب تكامل الجهود بين مختلف القطاعات والجهات المعنية.

• أهداف الجامعة المستدامة:

- تعزيز الوعي البيئي والاجتماعي والاقتصادي لدى الطلاب والموظفين من خلال برامج تثقيفية وتدريبية متنوعة .
 - الحد من البصمة الكربونية للجامعة من خلال إتباع ممارسات الاستدامة في البناء، والطاقة، والمياه، والنفايات .
 - تطوير المناهج الدراسية لتضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مختلف التخصصات الأكاديمية .
 - تعزيز ريادة الأعمال المستدامة والابتكار من خلال دعم المشاريع الطلابية والبحثية ذات الصلة.
 - إنشاء شراكات مع المجتمع المحلي والقطاعات الحكومية والخاصة لتطبيق حلول مستدامة .
 - تعزيز التعاون الدولي والاستفادة من خبرات الجامعات الرائدة في مجال الاستدامة.
 - تطبيق أفضل الممارسات المؤسسية والإدارية لضمان الاستدامة على المستوى الجامعي .
- هذه الأهداف تهدف إلى تحويل الجامعة إلى بيئة تعليمية مستدامة تساهم في تنمية قدرات الطلاب وتزويدهم بالمعارف و

المهارات اللازمة للمساهمة في تحقيق رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة. من خلال هذه الأهداف، تسعى الجامعة المستدامة إلى أن تكون قدوة ورائدة في مجال الاستدامة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

• مبادئ الجامعة المستدامة:

- التركيز على التنمية المستدامة: الجامعة المستدامة تضع التنمية المستدامة في مقدمة أولوياتها، بهدف تحقيق التوازن بين الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية.
- الحرم الجامعي المستدام: الجامعة المستدامة تصمم حرمها وبنائها بشكل متكامل مع البيئة، باستخدام مواد بناء صديقة للبيئة والاعتماد على الطاقة المتجددة وإدارة النفايات بكفاءة.
- الحوكمة والمشاركة المجتمعية: الجامعة المستدامة تتبنى نظامًا للحوكمة قائمًا على الشفافية والمساءلة، وتنخرط بشكل فعال مع المجتمع المحلي في خطط التنمية والبرامج الخضراء.
- التعليم والبحث المتوافقان مع الاستدامة: المناهج التعليمية والأنشطة البحثية في الجامعة المستدامة تركز على قضايا الاستدامة وتطوير حلول مبتكرة لتحديات التنمية المستدامة.
- الحياة الجامعية المستدامة: يتمتع أعضاء هيئة التدريس الطلاب والموظفون في الجامعة المستدامة بنمط حياة صحي وجودة حياة عالية، مع تشجيع ممارسات الاستهلاك والإنتاج المستدامين.

• الوظائف المستدامة والمستقبل القريب:

تشير الدراسات الحديثة أن ملايين الوظائف الحالية ستختفي وسيحل محلها وظائف أخرى مرتبطة بابتكارات الثورات الصناعية الحديثة. فكما يتوقع الخبراء أن أهم وظائف المستقبل ستكون مرتبطة بشكل أو آخر بمفهوم الاستدامة ومهارات صنع وإدارة التكنولوجيا الحديثة. ويشار دائمًا إلى أن أهم التخصصات المرتبطة بوظائف المستقبل هي تخصصات الطاقة البديلة والمتجددة، الروبوتات، الذكاء الاصطناعي، علوم البيانات الضخمة، إنترنت الأشياء، أمن الشبكات الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني، هذا التغيير الجذري في طبيعة سوق العمل المستقبلي يفرض على الدولة المصرية وجامعاتها تحديات كبيرة يجب أن تواجهها، فلا معنى لـ

استمرار سياسات تنسيق تؤدي إلى إلحاق الطلاب بتخصصات ست
عدم الحاجة إلى خريجها في سوق العمل في المستقبل القريب،
فيجب أن يعاد النظر في نسب الالتحاق الحالية بالجامعات في
التخصصات المختلفة، وعدم إنشاء أي كليات أو أقسام جديدة إلا
إذا كانت مرتبطة بتخصصات سوق العمل المستقبلي المستدام.
كما أن هذا التغيير الجذري يتطلب أيضا تطوير الجامعات.
وتحاول الدول النامية الاستعداد لمتطلبات سوق العمل المستقبلي
، ومنذ 2014 هناك اهتمام كبير من الدولة المصرية في تحويل
جامعاتنا إلى جامعات مستدامة ذكية، وقد خطت معظم الجامعات
المصرية خلال السنوات الأخيرة خطوات جادة ومهمة تجاه التحول
لجامعات ذكية، فقامت بتفعيل منظومة الدفع الإلكتروني في كل
معاملاتها المالية، واعتمدت في فترة جائحة كورونا على منصات
التعليم الإلكتروني مثل منصة بلاكبودر العالمية، ووفرت العديد من
الجامعات سبورات ذكية وشاشات عرض وكاميرات للمراقبة وغيرها
من التقنيات اللازمة نحو الاستعداد للتحول إلى جامعات ذكية
مستدامة (السعيد، محمود، 2024/1/23).

• متطلبات الجامعة المستدامة لتحقيق رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030:

الرؤية:

هي أن تكون جامعة رائدة في مجال الاستدامة البيئية والاجتماعية
والاقتصادية، وأن تكون نموذجا يحتذى به في التعامل الحكيم و
المسؤول مع الموارد الطبيعية وتقليل البصمة الكربونية و تعميم
سياسة "صفر ورق" وتعميم الرقمنة في جميع التعاملات من البحث
العلمي إلى الخدمات الجامعية.

الرسالة:

تلتزم الجامعة بتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس وطلابها
وموظفيها وتمكينهم من المساهمة الفعالة في تحقيق التنمية
المستدامة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية. كما تلتزم
الجامعة بتعزيز الشراكات والتعاون مع القطاعات الحكومية و
الخاصة والمجتمعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أبعاد الجامعة المستدامة:

➤ البعد الاقتصادي في الجامعة المستدامة

البعد الاقتصادي في الجامعة المستدامة يلعب دورًا محوريًا في

تحقيق أهداف التنمية المستدامة. فالجامعة المستدامة تركز على تطوير برامج أكاديمية وبحثية تتماشى مع احتياجات سوق العمل وتحديات التنمية الاقتصادية، بما يضمن توفير الكفاءات المطلوبة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. كما تسعى الجامعة إلى بناء شراكات استراتيجية مع القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية لتطوير مشروعات ريادية وابتكارية تساهم في رفع الكفاءة الاقتصادية وتعزيز التنافسية الوطنية.

علاوة على ذلك، تولي الجامعة المستدامة اهتمامًا بتنمية المهارات الاقتصادية والريادية لدى الطلاب، من خلال برامج التدريب و التوجيه والتمكين في مجالات ريادة الأعمال والابتكار. وتركز على دمج قضايا الاستدامة الاقتصادية في مناهجها التعليمية والبحثية، بما يساهم في إعداد خريجين قادرين على المساهمة في بناء اقتصاد أخضر ومستدام.

➤ البعد البيئي في الجامعة المستدامة

البعد البيئي للجامعة المستدامة يُعتبر أحد الأركان الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة. تركز الجامعة المستدامة على تقليل البصمة الكربونية والحفاظ على الموارد الطبيعية وتعزيز الطاقة النظيفة والمتجددة. من خلال تطبيق ممارسات صديقة للبيئة في التشغيل اليومي للحرم الجامعي، مثل إدارة النفايات بكفاءة وتطبيق إجراءات ترشيد استهلاك المياه والكهرباء، تساهم الجامعة المستدامة في الحد من الآثار البيئية السلبية.

كما تدمج الجامعة المستدامة البعد البيئي في المناهج الدراسية وأنشطة البحث العلمي، مما يساعد على تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب والكوادر الأكاديمية. من خلال الأبحاث والمشروعات الخضراء، تساهم الجامعة في ابتكار حلول مبتكرة لمواجهة التحديات البيئية المحلية والعالمية. بهذا الشكل، تصبح الجامعة المستدامة قوة دافعة نحو التحول الأخضر والحفاظ على البيئة.

➤ البعد الاجتماعي في الجامعة المستدامة

الجامعة المستدامة لا تركز فقط على الجوانب البيئية والاقتصادية، بل تولي أهمية كبيرة للبعد الاجتماعي أيضًا. تهدف هذه الجامعات إلى بناء مجتمع طلابي متماسك ومتكافل، حيث يتم تشجيع التفاعل والتعاون بين الطلاب من مختلف الخلفيات و الثقافات.

من خلال برامج التوعية والتدريب والأنشطة الطلابية، تعزز الجامعة المستدامة قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. كما

تهتم بتوفير بيئة تعليمية شاملة وداعمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعمل على تعزيز المساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمع الجامعي.

بالإضافة إلى ذلك، تسعى الجامعة المستدامة إلى تطوير برامج تعليمية وبحثية تركز على القضايا الاجتماعية المهمة، مثل الحد من الفقر والتنمية المجتمعية والصحة العامة. وبذلك، تلعب دورًا رئيسيًا في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى الاجتماعي.

• تحديات تطبيق الجامعة المستدامة:

على الرغم من العوائد الكثيرة التي تحققها الجامعة المستدامة على المستويات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أن تطبيق هذا المفهوم يواجه العديد من التحديات التي تشكل عقبات أمام تحقيقه. أولها التحدي المالي، حيث تتطلب الجامعة المستدامة استثمارات كبيرة في مجالات البنية التحتية الخضراء والطاقة المتجددة وإدارة النفايات وغيرها، وهو ما قد يكون عبئًا ثقيلًا على ميزانيات الجامعات، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية العالمية. كما يعد تغيير ثقافة المجتمع الجامعي والقناعات السائدة حول التعليم التقليدي من أبرز التحديات، إذ يتطلب ذلك برامج توعية مكثفة وحملات توعوية للترويج للمفاهيم الخضراء والسلوكيات المستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه الجامعات المصرية تحديًا في توفير الكوادر البشرية المؤهلة والمتخصصة في مجالات الاستدامة والحفاظ على البيئة، نظرًا لندرة البرامج التعليمية المتخصصة في هذا المجال. كما أن ضعف التنسيق والتعاون بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص يعد تحديًا آخر يحد من فاعلية الجهود المبذولة في سبيل تطبيق مفهوم الجامعة المستدامة. ويتطلب ذلك تعزيز الشراكات الاستراتيجية وتفعيل آليات التواصل والتنسيق بين جميع الأطراف المعنية.

• الاستراتيجيات المقترحة لتحقيق الجامعة المستدامة

▪ التخطيط الاستراتيجي

تتطلب الجامعة المستدامة وضع خطة استراتيجية مستدامة شاملة تحدد الأهداف والمبادرات اللازمة لتحقيق الاستدامة في جميع جوانب عمل الجامعة. هذا التخطيط يجب أن يأخذ في الاعتبار الاحتياجات المستقبلية للمجتمع والبيئة والاقتصاد، ويتضمن معايير قياس الأداء والآليات اللازمة لتنفيذ هذه الاستراتيجية.

▪ إدارة الموارد بفعالية

تشمل هذه الاستراتيجية استخدام الموارد المالية والطبيعية والبشرية بطريقة فعالة و ذلك من خلال التركيز على إعادة التدوير والحد من النفايات، والاعتماد على الطاقة المتجددة، وتطوير برامج التدريب والتنمية المهنية للموظفين. بالإضافة إلى اعتماد نماذج إنفاق وشراء مستدامة.

▪ الشراكات والتعاون

تتطلب الاستدامة تعزيز الشراكات والتعاون بين الجامعة و القطاعات الأخرى في المجتمع، مثل المؤسسات الحكومية و الشركات والمنظمات غير الربحية. هذه الشراكات تسهم في تبادل الخبرات والموارد وتحقيق أهداف مشتركة في مجال الاستدامة.

▪ البحث والابتكار

تعتبر الجامعة المستدامة مركزًا للبحث والتطوير في مجالات الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية. لذا فإن تعزيز البحث العلمي والتقنيات المبتكرة في هذه المجالات يعد ركيزة أساسية لتحقيق رؤية الجامعة المستدامة.

• خاتمة وتوصيات

في الختام، تناول هذا البحث مفهوم الجامعة المستدامة وأبعادها الرئيسية، بما في ذلك رؤيتها ورسالتها. تم عرض استراتيجيات مقترحة لتحقيق جامعة مستدامة، والتي تشمل تطوير البنية التحتية الخضراء، وتعزيز البحث والتطوير في مجالات الاستدامة، وتمكين مجتمع الجامعة للمساهمة في ممارسات الاستدامة. كما تم إبراز دور الجامعة المحوري في قيادة الجهود نحو تحقيق التنمية المستدامة على المستويين الوطني والدولي.

لتحقيق هذه الرؤية، توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات الهامة:

- ربط رؤية ورسالة الجامعة واستراتيجياتها بأهداف رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة.
- ضرورة إنشاء إدارة للاستدامة على مستوى الجامعة لتنسيق الجهود وتنفيذ خطط العمل.
- تخصيص موارد مالية كافية لتمويل مبادرات الاستدامة و التحول الأخضر.
- تعزيز الشراكات والتعاون مع المجتمع المحلي والقطاع

- الخاص لتبادل الخبرات والموارد.
- تضمن أهداف الاستدامة في جميع السياسات والخطط الجامعية، بما في ذلك التعليم والبحث والعمليات التشغيلية. وأخيرًا، تطوير آليات للرصد والتقييم المستمر لتحقيق الأهداف المرجوة.
- استحداث برامج جديدة للاستدامة ضمن برامج الجامعة المختلفة.
- قياس الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي للجامعة بصفة مستمرة.
- توفير تعليم مستدام من أجل تأهيل الطلاب لسوق العمل المستقبلي.
- تطبيق استراتيجية "صفر ورق" وتعميم الميكنة في جميع التعاملات بالجامعة.

المصادر والمراجع:

الإخبارية، (2024/3/16)، حصاد عام على إطلاق الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي ، مسترجع من : https://alekhbaria.com/181917/#google_vignette .
 الأمم المتحدة، إطار الجامعة المستدامة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (2022)، مسترجع من <https://www.unep.org> .
 السعيد، محمود، (2024/1/23) ، كيف تصنع الجامعات خريجا يلائم اقتصاد المستقبل؟، مقال بجريدة الأهرام المصرية الإلكترونية ، مسترجع من <https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsQ/929542.aspx> :المقال

الهيئة العامة للاستعلامات، (2023/6/6)، الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي 2030، مسترجع من : <https://n9.ci/luf79> .
 رئاسة الجمهورية ، الموقع الرسمي : (2 0 2 4 / 8 / 1 6) .
<https://www.presidency.eg/ar/%D9%85%D8%B5%D8%B1/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%B1-2030> .

سليمان ، عادل محمد حسن (2019)، نظام مقترح لجامعة مستدامة بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية، رسالة دكتوراه ، كلية التربية - التربية المقارنة ، جامعة عين شمس، ص 74.
 مجاهد ،عبير(ديسمبر 2020)، الجامعات العربية وتحقيق التنمية المستدامة تجارب الدول (جامعتي نيوكاسيل - ماريبور) ،

المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، مجلد 28، مصر،
وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية (2023)، رؤية مصر 2030 الأ
جندة الوطنية للتنمية المستدامة رؤية مصر 2030 المحدثه ،
مسترجع

من : https://mped.gov.eg/files/Egypt_Vision_2_030.pdf

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2023/10/25)، ندوة بعنوان
"الخطة الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي
2030"، الموقع الرسمي للوزارة، مصر، مسترجع من :
<https://n9.ci/2an2z>.

الوطنية، الجامعة (2024)، تصنيف التايمز في إطار "تأثير الجامعات،
[https://nu.edu.om/description-on-the-impact-
ranking/?lang=ar](https://nu.edu.om/description-on-the-impact-ranking/?lang=ar)

يعقوب، ابتهاج إسماعيل و عباس، زينة خضر (2019)، الجامعة
المستدامة خارطة الطريق لتحقيق التنمية المستدامة- دراسة
تحليلية لآراء عينة من الأساتذة الجامعيين في البيئة العراقية ،
الجامعة المستنصرية كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة بغداد
للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي
الدولي الثامن، العراق.

**Sterling, S. (2001). Sustainable Education: Re-Visioning
Learning and Change. Green Books, Totnes.**

University Leaders for a Sustainable Future (ULSF) (1990)

[https://ulsf-
org.translate.goog/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_
hl=ar&_x_tr_pto=sc](https://ulsf-org.translate.goog/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc).